مجتمع الدراسة وعينة البحث

أولا/ مجتمع الدراسة:

مفهوم مجتمع البحث: هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا، لها خاصية أو عدة خصائص تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث أو التقصي.

ليكون البحث مقبولا وقابلا للانجاز لابد من تعريف(تحديد) مجتمع البحث الذي نجري عليه البحث تعريفا إجرائيا وميدانيا بحيث:

أ- **التعريف(التحديد) الإجرائي:** تحديد جميع خصائص وحدات المجتمع المبحوث.

ب- **التعرف الميداني (الجغرافي):** تحديد العددي والإسمي لكل وحدات (عناصر) المجتمع المقصود بناءا على التحديد الإجرائي.

ثانيا/ العينة و المعاينة:

مفهوم العينة: مجموعة فرعية من عناصر مجتمع الدراسة، تكون كبديل عن دراسة المجتمع ككل، حيث يلجأ الباحث إلى اختيار عينة يجري عليها البحث ليصل إلى نتائج يستطيع تعميمها فيما بعد على كل المجتمع المراد دراسته.

ويمكن حصر أهم أسباب إختيار العينة فيما يلي:

- عدم إمكانية دراسة كل عناصر المجتمع الأصلي.
- ارتفاع تكلفة دراسة كل الوحدات.
- عدم إمكانية حصر كل عناصر المجتمع الأصلي.

مفهوم المعاينة: مجموعة من العمليات التي تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة تمثيلية، وتنقسم إلى:

أ/ **معاينة إحتمالية:** يكون فيها احتمال أن يكون أي عنصر من عناصر مجتمع الدراسة ضمن العينة معروفا(يمكن تحديده).

بمعنى آخر: يكون فيها احتمال الانتقاء معروفا بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث، والذي يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة.

ب/ **معاينة غير احتمالية:** يكون فيها احتمال أن يكون عنصر من عناصر مجتمع الدراسة ضمن العينة غير معروف(لا يمكن تحديده).

بمعنى آخر: يكون فيها احتمال الانتقاء غير معروف بالنسبة إلى كل عناصر مجتمع البحث، والذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة.

أنواع العينات: نذكر أهم العينات وفق المعاينة

أ/ وفق المعاينة الاحتمالية:

1- العينة العشوائية البسيطة: يتم اختيار وحداتها عشوائيا عن طريق الصدفة المقصودة (تعني الأخذ بعين الاعتبار كل الاحتياطات التي تسمح بمنح كل الوحدات إمكانية الظهور في العينة المختارة)، وليس الصدفة الفجائية.

2- العينة الطبقية: يقسم الباحث المجتمع المدروس إلى أقسام(طبقات) حسب ميزات خاصة، ثم يختار عشوائيا من كل صنف عددا من الوحدات، وتضم نوعين:

- العينة الطبقية المتوازنة (التوازنية): الوزن النسبي للأصناف(الطبقات) المكونة للمجتمع الأصلي لا يأخذ بعين الاعتبار عند تكوين العينة.
- العينة الطبقية التناسبية: عدد الوحدات من كل صنف(طبقة) في العينة يكون متناسبا مع نسبة تلك المجموعة في المجتمع الأصلي.

3- العينة المنتظمة: وهي التي تجمع بين العشوائية والتنظيم، بحيث يتم الفصل بين وحدة وأخرى تليها بمسافة تسمى مسافة الاختيار بحيث:

$$\text{مسافة الاختيار، على أن يتم إختيار الوحدة الأولى عشوائيا.} = \frac{\text{حجم المجتمع}}{\text{حجم العينة}}$$

4- العينة العنقودية: اختيار عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب العشوائي للعناقيد(مثل: الأقاليم أو الأحياء، أفواج الطلبة...)، ثم للوحدات التي تضمها هذه العناقيد.

وتختلف العناقيد عن الطبقات في كون أن العناقيد موجودة في الواقع، في حين أن الطبقات يتم إعدادها من قبل الباحث.

ب/ وفق العينات غير الاحتمالية:

1- العينة العرضية: وهي التي يكون اختيارها عرضيا وبالتالي فهي لا تعبر عن المجتمع الأصلي وهي لا تمثل إلا نفسها، أي سحب عينة حسب ما يليق بالباحث.

2- العينة الحصصية: تفترض تقسيم المجتمع الأصلي إلى حصص(مجموعات) على أساس خصائص معينة، وكذا وجود بيانات حول هذا المجتمع معدة مسبقا، يختار الباحث عينة مع احترام نسب الأقسام (الحصص) في المجتمع.

3- العينة النمطية: سحب عينة من المجتمع المستهدف بانتقاء عناصر نمطية(أي مثالية) والهدف منها هو رغبة الباحث في أي تتصف كل وحدات المجتمع بصفات هذه العينة.

ثالثا/ إجراءات السحب: من أهم طرق اختيار الوحدات لتكوين عينة نذكر:

المعاينة الاحتمالية: السحب اليدوي، السحب المنتظم، السحب بالاعلام الآلي...

المعاينة غير الاحتمالية: السحب (الفرز) الموجه، سحب(فرز المتطوعين)، الفرز القائم على الخبرة، الفرز التراكمي(كرة الثلج)...